

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي

(دراسة تحليلية مقارنة)

عقيل هائيس عبد الغفور قسم الإعلام- كلية الآداب - جامعة الانبار- العراق

Draqeel174@gmail.com

الملخص

تلعب وسائل الإعلام وبخاصة الصحافة دوراً أساسياً في التأثير على القراء، حيث تقوم هذه الوسائل بتشكيل التصورات وتدعيم السياسات والأفكار وزيادة معرفة الجماهير وتغيير اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم ورفع مستوى الوعي العام والنوعي لديهم تجاه القضايا المختلفة ومنها قضايا الاعتدال والوسطية، وقضايا التطرف والإرهاب، وبذلك تقع على وسائل الإعلام مسؤولية كبرى في التصدي لظاهرة التطرف والإرهاب مقابل انتهاج سياسة إعلامية معتدلة تحث على الوسطية والاعتدال والتعاليم السمحة لدينا الإسلامي الحنيف. وقد تفاقمت ظاهرة التطرف والإرهاب في الوطن العربي، وأصبحت حديث الشارع، وخاصة بعد أحداث نيسان/أبريل 2003م، ووقع العراق تحت الاحتلال الأجنبي، وانهايار مؤسساته الحكومية، بحيث جعلت هذه الأحداث العراق بيئة مناسبة لنشوء وتنامي الجماعات الإرهابية واتخاذها قاعدة للانطلاق إلى الدول العربية ودول العالم، لذلك أصبحت هناك ضرورة لتحليل خصائص الممارسة الإعلامية لهذه الظاهرة من أجل معرفة سمات وملامح المعالجة الصحفية لهذه الظاهرة وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال في الخطاب الصحفي العربي.

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز سمات وخصائص معالجة الصحافة العربية لقضايا الاعتدال والتطرف، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف في المعالجات الخاصة بالصحف العربية موضع الدراسة، أي الدراسة العملية التي يتم من خلالها تشكيل اتجاهات الخطاب الصحفي العربي نحو قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، خلال فترة زمنية محددة شهدت تحولات سياسية كثيرة وأحداث مهمة، وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق وما أحدثه من تغيرات على الساحة السياسية العراقية والعربية، ومتابعه من ثورات عربية شملت دول عربية كثيرة منها تونس، ومصر، وليبيا، واليمن، وسوريا، وظهور التنظيمات المتطرفة وانتشارها بشكل كبير واحتلالها لمساحات كبيرة من أراضي دول عربية مهمة، كما حصل ذلك في العراق، وليبيا، واليمن، وسوريا، والتي لاتزال تعاني من تطرف هذه الجماعات، وصولاً إلى النتائج العامة للدراسة التي يمكن الاستفادة منها في الدراسات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: قضايا- الاعتدال والتطرف- الخطاب الصحفي

Abstract

The priorities of moderation and extremism issues in the Arab press discourse: (Comparative analytical study)

Aqeel Hayis Abdulgafoor

The media, especially the press, play an Essential role in influencing readers. These media outlets form perceptions, support policies and ideas, increase public knowledge, change attitudes, adjust their behavior, and raise public and gender awareness of various issues, including issues of moderation, extremism and terrorism. Media is a major responsibility in dealing with the phenomenon of extremism and terrorism in exchange for a moderate media policy that urges moderation, and the tolerant teachings of our true Islam.

The events of April 2003 and the fall of Iraq under foreign occupation and the collapse of its governmental institutions have made the events

of Iraq an environment suitable for the emergence and growth of terrorist groups and as a base for launching to the Arab countries and the countries of the world. Therefore, there is a need to analyze the characteristics of the media practice of this phenomenon in order to know the features of the press treatment of this phenomenon and promote the values of moderation in the Arab press discourse.

This research aims to identify the characteristics of the Arab press in dealing with the issues of moderation and extremism, and to identify the differences in the treatment of the Arab newspapers under study, ie the practical study of the Arab press discourse towards issues of moderation and extremism in the Arab world. Time has seen many political transformations and important events, especially after the US occupation of Iraq and the changes that have made on the Iraqi and Arab political arena, and its aftermath of Arab revolutions, including many Arab countries including Tunisia, Egypt, Libya, Yemen, Syria.

The emergence of extremist organizations and their proliferation and occupation of large areas of the territory of important Arab countries, as happened in Iraq, Libya, Yemen and Syria, Suffer from the extremism of these groups, to the general results of the study that can be used in future studies.

Key words: moderation - extremism- press discourse

مقدمة:

أصبحت الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني في مقدمة الأولويات المجتمعية، وذلك مع ظهور موجات جديدة من التطرف والإرهاب، واتخاذ الجماعات الإرهابية من الدين ستار لأفعالها المتطرفة، وبعد تقاوم خطرها على المستويات كافة، وبروزها على رأس التحديات التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية والغربية على حد سواء، حيث نلاحظ ما يجري في العديد من الدول العربية مع تنامي لظاهرة التطرف بشكل لم يسبق لها مثيل الأمر الذي يهدد

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

مسيرة ومستقبل الوطن العربي، وبالتالي لأبد من وجود خطاب معتدل ومتجدد يبحث على الاعتدال والتعاليم السمحة لديننا الإسلامي الحنيف.

وتلعب وسائل الإعلام عامة والصحافة خاصة دوراً أساسياً في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والمشكلات التي تواجه أي مجتمع، وأقناعهم بعدالة هذه القضية من خلال عرضها للقضية بواسطة من وسائل الاتصال الحديث، ومن خلال ما تقدمه هذه الوسائل من معلومات وحقائق وآراء وأفكار لزيادة المعرفة وتغيير اتجاهاتهم وتعديل سلوكهم تجاه هذه القضايا، حيث تقع على وسائل الإعلام مسؤولية كبرى في التصدي لظاهرة التطرف والإرهاب مقابل قيامها بنشر وتبني قيم الاعتدال والوسطية وتعزيزها في المجتمع من أجل الحد من هذه الآفة التي تنخر في جسد المجتمع العربي والعالمى، والتي كوي بناها العدد من شعوب العالم وبالأخص الشعوب العربية.

وفي ظل المطالبات المتزايدة بالتصدي لظاهرة التطرف والإرهاب، وضرورة الفصل ما بين الدين والسياسة، وتبني خطاب معتدل يقوم على الوسطية والاعتدال، تبدو الحاجة ملحة لدراسة وتحليل الخطاب الصحفي بشأن قضايا الاعتدال والتطرف، وكيف يلعب دور في تشكيل ثقافة المجتمع، وأبرز المنطلقات والمرتكزات التي يجب أن تسيّر في ركابها المجتمعات، وصياغة أولوياتها والتي تتمثل في الوسطية والمحافظه على الثوابت الدينية والهوية العربية والإسلامية، والابتعاد عن كل أشكال التطرف والإرهاب.

ويأتي هذا البحث ليهتم بالكشف عن نوعية قضايا الاعتدال والتطرف التي عكستها الصحف العربية، أي الدراسة العملية التي يتم من خلالها تشكيل اتجاهات هذا الخطاب نحو قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، ومن خلال تحليل مضمونها، وسيعتمد الباحث على تحليل الخطاب الإعلامي، لتحقيق ذلك الهدف وتفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بينها، من حيث الأطروحات المركزية التي

تقدمها هذه الصحف نحو تلك القضايا، وسمات القوى الفاعلة، ومسارات البرهنة التي يستخدمها منتجو الخطابات الصحفية، والأطر المرجعية التي يستندون إليها في معالجة هذه القضايا، وذلك للوقوف على العوامل المفسرة لاتجاهات الصحافة العربية نحو قضايا الاعتدال والتطرف موضع البحث.

مشكلة البحث:

في ضوء اختلاف الدور الذي تقوم به كل من صحف الدراسة تجاه قضايا الاعتدال والتطرف، وعلى اختلاف أيديولوجيتها ونمط ملكيتها، تتبلور مشكلة الدراسة للإجابة عن تساؤل رئيسي هو: كيف تشكل خطاب الصحف العربية تجاه قضايا الاعتدال والتطرف خلال فترة الدراسة، حيث تكمن مشكلة البحث في الكشف عن مضامين هذا الخطاب، والتعرف على أهم القضايا التي طرحتها صحف الدراسة عن قضايا الاعتدال والتطرف، وأطروحتها، وتحليل مسارات البرهنة التي ارتكز عليها الخطاب، والأطر المرجعية، والقوى الفاعلة داخل صحيفتي الدراسة ذات التوجهات الفكرية المختلفة (الأهرام-الزمان)، عبر مختلف الفنون التحريرية في الفترة من 2015/5/1 إلى 2015/6/30 كفترة زمنية الدراسة.

أهمية البحث:

تحتل قضايا الاعتدال والتطرف مكان الصدارة في الجدل الدائر على الساحة العربية والإقليمية والدولية، نظرا لتشابك خيوطها مع كثير من القضايا الأخرى، وتنامي دورها واستخدام الدين الإسلامي بشكل مغلو، حيث يعاني العالم بشكل عام والدول العربية بشكل خاص من تطرف وإرهاب جماعات وعصابات تستخدم الدين للقيام بأعمالها الإرهابية، خلال الفترة زمنية شهدت تغيرات كثيرة في أنظمة

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

الحكم في الوطن العربي، وأحداث مهمة وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وما تبعه من ثورات شملت دول عربية عديدة. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتقدم صورة واضحة لواقع الخطاب الصحفي العربي تجاه قضايا الاعتدال والوسطية، وقضايا التطرف والإرهاب المطروحة على أجندة الصحافة العربية في الوقت الراهن.

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة العربية إزاء قضايا الاعتدال والتطرف، من خلال رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات هذا الخطاب خلال فترة الدراسة في صحف الدراسة (الأهرام -الزمان)، ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية.

الأهداف الفرعية:

- 1- الكشف عن قضايا الاعتدال والتطرف وأطروحتها التي طرحتها الصحف العربية خلال فترة الدراسة.
- 2- رصد وتوصيف وتحليل مسارات البرهنة التي ارتكز عليها خطاب صحف الدراسة في طرح الأفكار والمواقف والسمات.
- 3- رصد وتوصيف وتحليل القوى الفاعلة والصفات المنسوبة لها في خطاب صحف الدراسة تجاه قضايا الاعتدال والتطرف.
- 4- رصد وتوصيف وتحليل وتفسير الأطر المرجعية التي استندت إليها كل صحيفة من صحف الدراسة في عرض خطابها المتعلق بقضايا الاعتدال والتطرف.
- 5- رصد وتوصيف وتحليل وتفسير أوجه التشابه والاختلاف بين ملامح الخطاب الصحفي لصحف الدراسة تجاه قضايا الاعتدال والتطرف.
- 6- رصد الفنون الصحفية المستخدمة للخطاب تجاه قضايا الاعتدال والتطرف في صحف الدراسة.

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما هي قضايا الاعتدال والتطرف وأطروحتها التي طرحتها صحف الدراسة.
- 2- ما أنواع الأشكال التحريرية التي عولجت في إطارها قضايا الاعتدال والتطرف خلال فترة الدراسة؟
- 3- ما مسارات البرهنة التي ارتكز عليها خطاب الصحافة العربية في طرح الأفكار والمواقف والسمات؟
- 4- ما القوى الفاعلة والأدوار والسمات المنسوبة لها في خطاب صحف الدراسة تجاه قضايا الاعتدال والتطرف؟
- 5- ما الأطر المرجعية التي استند خطاب الصحافة العربية عند تناول قضايا الاعتدال والتطرف؟
- 6- ما أوجه التشابه أو الاختلاف بين ملامح الخطاب الصحفي بصحف الدراسة إزاء الاعتدال والتطرف في الوطن العربي؟

الدراسات السابقة:

- 1.دراسة أمجد محمد خليل أبو جري، أشرف محمد المناصير: الصحافة الأردنية وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال 2016⁽¹⁾
سعت هذه الدراسة إلى رصد ما تنشره الصحافة الأردنية المطبوعة والإلكترونية عن قضايا الاعتدال والوسطية، والتعرف على أهم قضايا الاعتدال والوسطية التي طرحتها صحف الدراسة، واعتمدت الدراسة على منهجي المسح

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

والمقارن في مستوييه الوصفي والتحليلي، وكذلك استخدمت استمارة تحليل

المضمون، وقد انتهت الدراسة إلى العديد من النتائج، منها:

- تركيز صحيفتي دراسة الرأي اليومية وصحيفة عمون الإلكترونية على قضايا قبول الآخر، وتعاليم الإسلام السمحة، والانفتاح نحو الحضارات الأخرى كقضايا للاعتدال والوسطية.

- جاءت الفنون الصحفية كالأخبار والتقارير في مقدمة الأشكال الصحفية التي تناولت مواضيع الاعتدال والوسطية في الصحافة الأردنية.

2.دراسة Heather Davis / 2011⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى صف الصفوة الأمريكية لقضايا الإرهاب والأمن القومي من خلال تحليل العناوين والقصص الإخبارية الرئيسية وكذلك تأثيراتها على معارف واتجاهات القراء نحو الإرهاب، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن صف الصفوة الأمريكية تميل إلى تبني سياسات إدارة الرئيس الأمريكي وتوجهاته نحو الإرهاب، وأن معلومات ومعارف واتجاهات قراء هذه الصحف تتأثر إلى حد كبير بالمعالجة الصحفية لهذه القضايا.

3.دراسة Gabriela / 2008⁽³⁾

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في تزويد الجمهور في كندا بالمعلومات حول قضايا الإرهاب، بالتطبيق على معالجة الصحف الكندية لأحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001، وأن هذه قد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها، أن وسائل الإعلام تلعب دور مهم في مناقشة كل جوانب القضايا المطروحة ورفع مستوى الوعي لدى الأفراد، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الأطر التي استخدمتها الصحف الكندية في معالجة الأحداث وقضايا الإرهاب الدولي وبين نفس الأطر السائدة لدى الجمهور.

4.دراسة سهير عثمان عبد الحليم / 2006⁽⁴⁾

يتحدد الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعرف على طبيعة اتجاه أفراد عينة الدراسة نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقة ذلك بمستوى التعرض للصحف المطبوعة والإلكترونية، من خلال الكشف عن الدور الذي لعبته هذه المضامين المنشورة في الصحف المطبوعة والإلكترونية في توضيح المفهوم الصحيح لظاهرة الإرهاب ومدى تأثير هذه المضامين على اتجاه الشباب نحو ظاهرة الإرهاب، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية طبقية كان عددها (400) مفردة من مدينة القاهرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اكتفت معظم الدراسات السابقة، بأنها دراسات وصفية تصف الظاهرة دون الوقوف على أسبابها وطرائق حلها، فيما تتميز الدراسة الحالية بأنها دراسة للخطاب تقف على ما وراء النص، وتحليل عدداً من قضايا الاعتدال والتطرف كعينة ممثلة له.
- يتضح من الدراسات السابقة عدم وجود دراسات على الصحافة العربية موضوع البحث، وهذا يؤكد على الإضافة العلمية التي ستشكلها هذه الدراسة.
- يتضح من الدراسات السابقة، أن هذه الدراسات جميع تبحث في موضوع واحد هو الإرهاب إلا دراسة واحدة في موضوع الاعتدال والوسطية، مما يشكل إضافة جديدة لهذه الدراسة التي سوف تتناول قضايا الاعتدال والتطرف.
- تكمن الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها بشكل دقيق.

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى حقل الدراسات الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع والأحداث، حيث تسعى الدراسة إلى رصد وتحليل وتفسير خصائص وسمات الخطاب الصحفي للصحافة العربية تجاه قضايا الاعتدال والتطرف في ضوء أدوات تحليل الخطاب (مسارات البرهنة، القوى الفاعلة، والأطر المرجعية).

مناهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على منهجين أساسيين هما: -

- **منهج المسح الإعلامي:** تعتمد الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، باعتباره جهداً علمياً منظماً يساعد في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة التي يتم دراستها، ومن ثم سيتم استخدام هذا المنهج لتوصيف وتحليل سمات وأطر الخطاب الصحفي العربي إزاء قضايا الاعتدال والتطرف بصحيفتي الدراسة.
- **المنهج المقارن:** وهذا المنهج يمثل طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة أو جماعات داخل مجتمع واحد للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينها، من خلال توظيف في الدراسة لتحليل أوجه الاتفاق والاختلاف في سمات وخصائص الخطاب الصحفي لصحيفتي الدراسة.
- **أساليب التحليل وأدواته:**

• تحليل الخطاب (Discourse Analysis):

إن منهجية تحليل الخطاب الإعلامي باتت تقليداً علمياً معترفاً به وممتامياً ويكتسب كل يوم أرضاً جديدة، رغم تضارب واختلاف المفاهيم والأطر النظرية الخاصة بتحليل الخطاب، لكنه بشكل عام يعتمد على عدة علوم ومناهج اجتماعية، سوف تعتمد الدراسة في تحقيق أهدافها وتساؤلاتها على أسلوب التحليل الكمي والكيفي للخطاب الصحفي باعتباره "تحليل يستند إلى كونه رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغيير وجهة نظر مضادة

في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند في إطار مرجعية متباينة وتتنازع فيها بينها بشأن قضية جدلية، وتكون الصحافة هي ميدان هذا الصراع الفكري عبر ما تقدمه من أطروحات⁽⁵⁾.

كما يتسم تحليل الكيفي للخطاب بعدم تحديد الفئات بشكل قاطع ونهائي مسبقاً، إذ أن تلك الفئات ليست ثابتة ونهائية اعتماداً على نتائج الدراسة الاستطلاعية، حيث يجرى ضبطها طوال مرحلة جمع المعلومات واستخراج الأطروحات اتساقاً مع ما تفرزه الظاهرة البحثية من تعبيرات كيفية كلما تقدمنا في مراحل التحليل، وهو أمر يشكل قطيعة معرفية مع أداة تحليل المضمون، حيث يتم وضع الفئات لمرة واحدة ونهائية ويتم إلزامها باستيعاب التباينات بصورة قد تبلغ حد التعسف أحياناً، ثم فرض هذه الفئات على كافة مراحل التحليل التالية لهذه المرحلة من التحليل⁽⁶⁾.

ويعد تحليل الخطاب مدخلاً تحليلياً كمياً وكيفياً تنظمه أدوات كثيرة، وأتاح ظهور تحليل الخطاب في مجال الدراسات الإعلامية إمكانية القيام بتحليل كمي منظم للمادة الإعلامية في إطار كيفي⁽⁷⁾. وفي ضوء ما تقدم يعتبر تحليل الخطاب هو الأسلوب البحثي المناسب لقضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي باعتبارها قضايا خلافية، تتضمن العديد من وجهات النظر والآراء والمواقف والاتجاهات المختلفة إزاء كل قضية منها في إطار هذه الدراسة.

وتستعين الدراسة بأسلوب تحليل الخطاب على مستوى المواد الإخبارية، والمواد التفسيرية، و مواد الرأي، وذلك من خلال الأدوات المنهجية التالية:
- مسارات البرهنة:

"تعرف هذه الأداة بأنها فعل معقد غائي، تتوافق غايته مع انضمام المستمع إلى أطروحة يعرضها المتكلم أو القارئ، وتتيح تسلسلاً مبنياً من البراهين المختلفة،

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

والتي تربطها استراتيجية شاملة، وعادة ما توجد البراهين في صورة تراتبية، أي أن برهاناً معيناً يساهم في إرساء برهان آخر على مستوى أعلى، ويتركز دور البرهان أو البراهين في التدليل أو منطقة الأطروحة⁽⁸⁾.

ويستفيد الباحث من تحليل مسار البرهنة في رصد الحجج والبراهين والمقولات التي اعتمدت عليها الصحف في الخطاب الخاص بالقضايا محل الدراسة في كل صحيفة من صحف الدراسة.

- تحليل القوى الفاعلة:

تقوم هذه الأداة على أساس تحليل محدد لمجموعة من الفاعلين ذوي الأهمية ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس، وتقييم هذه الأدوار والصفات سلباً أو إيجاباً من وجهة نظر الخطاب⁽⁹⁾، وسوف يعتمد الباحث على هذه الأداة للتعرف على الفاعلين في النصوص الصحفية بصحف الدراسة، ورصد وتحليل أدوارهم والصفات المنسوبة إليهم ومقارنة ذلك تبعاً لمواقفهم تجاه قضايا الدراسة.

- تحليل الأطر المرجعية:

وتعتمد هذه الأداة المنهجية على حقيقة أساسية هي وجود منطلقات فكرية متباينة تشكل قاعدة لانطلاق الخطابات المختلفة، وهي بمثابة أسس ومبادئ تستند إليها الخطابات الصحفية لكل صحيفة في صراعها الأيديولوجي بشأن قضايا الدراسة، وبالتالي يمكن تتبع هذه الأطر الفكرية ورصد كيفية استخدام الخطابات الصحفية لها وطبيعتها بما يثري البحث⁽¹⁰⁾، وذلك للخروج بتوصيف كامل عن الأطر المرجعية التي تستند إليها صحيفتي الدراسة في عرض خطابها المتعلق بقضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

- عينة الصحف:

وقد جاء اختيار صحيفتي:(الأهرام - الزمان)، كونها من صحف يومية منتظمة الصدور، ولها قدر واسع من الانتشار، وتصدر وتوزع في اغلب الدول

العربية والعالم، كما أنها تولي اهتمام كبير بتناول موضوع الدراسة وخاصة خلال الفترة الزمنية للبحث، بما يمنح فرصة تأسيس خطاب صحفي مكثف يمكن دراسته، وكذلك تتسم بتنوع مرجعيات أطروحاتها، بما يتيح دراسة حركة الجدل داخل هذه الخطابات وتأثيره على ما يقدمه من أفكار وتصورات، متنوعة ومتباينة للقضايا موضوع البحث، مما يتيح للباحث كشف حدود هذا التباين ومبرراته.

- عينة المادة الصحفية:

وقد اعتمد هذا البحث على تحليل كافة المواد الصحفية في المضمون التحريري للصحف الدراسة التي تناولت قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، وبما يشمل المواد الإخبارية، والتفسيرية، ومواد الرأي، بأشكالها المختلفة، وبتابع أسلوب الحصر الشامل، وذلك لأنه أكثر الاساليب تمثيلاً وصدقاً، خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، وبذلك بلغت الأعداد التي خضت للتحليل (98) عدد، توزعت بواقع (55) عدد لصحيفة الأهرام المصرية، و(43) لصحيفة الزمان العراقية.

- العينة الزمنية للبحث:

يتحدد الإطار الزمني للدراسة في الفترة الممتدة من الأول من أيار (مايو) 2015 حتى نهاية 30 حزيران (يونيو) 2015، ويعود اختيار هذه الفترة لأنها شهدت تنامي لظاهرة التطرف والإرهاب بشكل كبير، وظهر ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وسيطرته على مساحات واسعة من أراضي دول عربية مثل سوريا والعراق وليبيا واليمن وصحراء سيناء في جمهورية مصر العربية، ومحاولاته المستمرة في التوسع والسيطرة على دول أخرى، كما شهدت هذه الفترة وقوع تفجيرات إرهابية في عدة دول غربية مثل فرنسا وألمانيا وإنكلترا وغيرها، كذلك شهدت هذه الفترة تحركات عالمية وعربية للتصدي لظاهرة الإرهاب والتطرف ومحاربة التنظيمات المسلحة ومنها تنظيم

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

داعش وتحرير الأراضي التي يسيطر عليها في العراق وسوريا وليبيا ودول أخرى.

اختبارات الصدق والثبات:

المقصود باختبار الصدق (Validity): هو صدق أداة جمع المعلومات والبيانات ومدى قدرتها على أن تقيس ما تسعى الدراسة إلى قياسه بحيث تتطابق المعلومات التي يجمعها مع الحقائق الموضوعية، أي أن اختبار الصدق يسعى لتأكيد صحة قيمة أداة البحث (11).

لتحقيق صدق التحليل قام الباحث بعرض استمارة تحليل الخطاب على مجموعة الخبراء والمحكمين للتأكد من صدق وفعالية وحدات التحليل الكمي (*).

وقد قام الباحث اختبار الثبات لعملية التحليل فيما يتعلق بنمط تحديد القضايا واستخراج الأطروحات وتوزيعها تحت فئات التحليل الرئيسية، وذلك عبر اختبار (25) مادة صحفية متنوعة مثلت الفترة الزمنية المختلفة داخل إطار العينة، وفضلاً عن تنوع مجالات طرحها، وقد تم هذا الاختبار على مستويين، حيث قام الباحث ذاته في فترتين زمنيتين بينهما شهر، وجاءت نسبة الثبات (100%)، وعلى مستوى الباحث وزميل آخر (**)، وبلغت نسبة ثبات التحليل (95%)، وبما يؤكد نسبة الثبات العالية لعملية تحليل وتصنيف القضايا والأطروحات داخل فئات التحليل.

الإطار النظري للدراسة:

يعتمد هذه البحث على مدخل نظري يمثل الأساس النظري لها هو: مدخل تحليل الخطاب (Discourse Analysis) أن نشأة تحليل الخطاب تعود إلى اتجاه العلماء في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إلى تحليل الخطاب، حيث ظهر اتجاهان له يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي هما (12):

الاتجاه الأول: ويتمثل في الأعمال التي قام بها بعض الباحثين، حيث وجدوا أن الخطاب. أساسي في تطور الأنثروبولوجيا، واعتمدوا في تحليلهم اللغوي

على استنتاج طبيعة وبمعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل الغير اللغوية.

الاتجاه الثاني: ويتمثل في منهج تحليل الخطاب المترابط سواء كان منطوقاً أو مكتوباً والذي يهتم بالعلاقات التوزيعية بين الجمل والربط بين اللغة والمواقف الاجتماعية.

ولقد كان ظهور تحليل الخطاب فتحاً جديداً في مجال الدراسات الإعلامية الكيفية، لأنه يتيح القيام بتحليل كمي منظم للمادة الإعلامية في إطار كيفي⁽¹³⁾، وعليه فالتحليل الخطاب يعد مدخلاً كمياً وكيفياً تنظمه أدوات منهجية كثيرة⁽¹⁴⁾.

ويرى بعض الباحثين في مجال الإعلام، أن المعنى عادة ما يكون ظاهراً في المضمون الإعلامي، في حين يرى البعض الآخر أن المعنى لا يمكن قراءته بهذه السهولة من خلال المضمون الظاهر في النص الإعلامي، فالمعنى يظل كامناً غير ظاهر في النصوص الإعلامية، لتتحدد مهمة الباحثين الإعلاميين في إظهاره وتوضيح المعنى الضمني في النص الإعلامي⁽¹⁵⁾.

ومن هنا سوف يتحدد الهدف الرئيسي الذي يسعى تحليل الخطاب إلى تحقيقه في إظهار ما هو كامن وضمني للمعاني، من حالتها الضمنية والكشف عنها بصورة تجعلها ظاهرة، وخاصة في عملية استخراج الأطروحات التي تستند إليها الخطابات في معالجاتها للقضايا المختلفة.

وفي ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، سيتم توظيف مدخل تحليل الخطاب في رصد خصائص خطاب الصحافة العربية تجاه قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، باستخدام أدوات وأسس منهجية من خلال تحليل أطروحات الخطاب الصحفي والحجج والبراهين المستخدمة لكل صحيفة من صحف

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

الدراسة (الأهرام - الزمان)، ومعرفة توجهاتها وتصورات الأطراف الفاعلة في خطاباتهما، وكذلك الأطر المرجعية التي يستند إليها الكتاب والصحفيين بالتطبيق على قضايا الاعتدال والتطرف خلال فترة الدراسة، وتفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين خطاب الصحفي لصحيفتي الدراسة.

الإطار المعرفي للدراسة:

تعد قضايا التطرف والإرهاب إحدى القضايا الرئيسية التي يواجهها الوطن العربي، وأصبحت تتصدر المشهد الإقليمي والدولي في السنوات الأخيرة، وشغلت بالسياسيين والمحليين والعلماء، بالتالي لا بد انتهاج سياسة عربية وإقليمية ودولية تقوم على أساس مكافحة قضايا التطرف والإرهاب، ونشر قيم الاعتدال والوسطية والتسامح عبر وسائل الإعلام سواء التقليدية منها أو ما يسمى بالإعلام الجديد.

قد ركزت وسائل الإعلام العربية والعالمية منذ العام 2011 على ظاهرة الإرهاب والتطرف وانعكاسها على المنطقة العربية والعالم، من حيث ماهيتها التي بدأت منذ عام 2012 بالتطور والشمول، وبدأت تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم من لما لها آثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها (16).

أن المستقرى لظاهرة الإرهاب والتطرف في الوطن العربي، يجد ثمة أسباب وعوامل ساعدت على صناعة هذه الظاهرة وهي (17): -

1- التدخلات العسكرية والحروب التي أقامتها الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في عدد من البلدان العربية مثل أفغانستان والصومال والعراق وليبيا وسوريا، كان لها تأثير في بروز ظاهرة التطرف في التنظيمات الإسلام السياسي، لاسيما وأن هذه الحروب لم تحقق أهدافها وشعاراتها، إنما أنتجت الفوضى وغياب وضعف دور الدولة ومؤسساتها وظهور التطرف والإرهاب بكل أشكاله.

2- التدخلات الإقليمية: بالإضافة للعامل الدولي، فإن ما يجري في الشرق الأوسط هو انعكاس لصراع اقليمي، وهذا الصراع موجود على الأرض العراقية والسورية واليمنية وغيرها من الأراضي العربية بسبب صراع الأجنات الخارجية.

3- المنظومة الفكرية للتنظيمات الإسلامية وبالذات المتطرفة منها التي تتمثل بإلغاء الآخر ومصادرة الحقوق والحريات، وهذه سمة مميزة للفكر الشمولي الاستبدادي والاقصائي، ومن هنا نجد أن هذه المنظومة الفكرية تهيب بيئة لنمو ثقافة التطرف الفكري والوصاية على عقول الآخرين.

ويرى البعض أن الدور الذي لعبته بعض وسائل الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين لها في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية، واكتساب السيطرة على الرأي العام من خلال نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، لا يمكن إغفاله على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات الإرهابية تساعد على تحقيق واستكمال أهدافهم⁽¹⁸⁾.

وأن عملية التنقيف بالفكر الوسطي ونشر قيم الوسطية والاعتدال والتسامح لها أهداف وسبل يجب تبنيها عبر وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة المقروءة والإلكترونية بشكل خاص، من خلال أسنادها لاستراتيجية شاملة وبعيدة المدى، وتعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك ومتكامل، هذه الأهداف والسبل هي⁽¹⁹⁾: -

1- بناء رأي عام مساند لقيم التسامح نظرياً وتطبيقياً على مستوى الأفراد والجماعات.

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

2- تعزيز قيم التواصل والحوار بين الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الأخرى.

3- التعريف بالجوانب السمحة للدين الإسلامي التي تتنافى مع ممارسات التعصب والإرهاب والتطرف.

4- عدم إفساح المجال إعلامياً للخطاب الديني المتشدد، وعدم نشره والترويج له عبر وسائل الإعلام، وفي المقابل إفساح المجال للخطاب الديني المعتدل والمتسامح والوسطي، وهذه المسؤولية بالدرجة الأولى وتقع على عاتق المسؤولين عن هذه المؤسسات (20).

أما التحديات والمعوقات التي تواجه نشر قيم الوسطية والاعتدال عبر وسائل الإعلام، يمكن تحديد بما يأتي (21): -

1- جعل الوسطية مذهباً من المذاهب أو طرف من أطراف الصراع الفكري والفلسفي، وعدها تياراً ثالثاً، وأصبحت بذلك هدفاً من قبل التيارين المتشدد والمستلب.

2- اتهام الوسطية والاعتدال جزافاً والهجوم عليهما بناء على الانطباع المعمم والفهم السطحي والنمطية دون فهمها بصورة صحيحة والصاقها بالغرب وبالانهزام، والتحدي يكمن في كيفية إبراز الصورة الحقيقية للوسطية والاعتدال وإزالة الالتباس في تعريف الوسطية، وبيان عدم مرادفته لثقافة الانهزام والاستسلام.

3- بث دعاة التطرف والتعصب لرسائل ذات طابع ديني، وفتاوى وأحكام شرعية متجزأة من سياقها الأصلي، بهدف الترويج لأفكارهم وإعطاء الصبغة الشرعية لدعوتهم وأفكارهم، ويدعم ذلك تعدد المذاهب والتيارات الإسلامية التي تسود البلاد العربية، واختلاف الطوائف والتيارات السياسية فيها.

4- صعوبة الترويج للرسائل التي تدعو للاعتدال والتسامح والوسطية في ظل سيطرة الرسائل الإخبارية التي تنقل صورة الأوضاع السياسية والأمنية المتردية في كثير من البلدان العربية.

وفي ضوء ما تقدم من تحديات ومعوقات، لابد من ثمة دور للإعلام العربي بوجه عام، والصحافة العربية بوجه خاص في التصدي للفكر المتطرف، وفي تشكيل الجدل حول مسألة تجديد الخطاب الديني، ومناقشة كل الاتجاهات والآراء التي أثّرت بشأنها، لذلك يمكن لوسائل الإعلام بشكل عام، أن تحقق مقاصدها من خلال تركزها على الثوابت ودعم نقاط الاتفاق، والابتعاد عن الترويج للآراء الشاذة وللمتاجرين بالدين والعقيدة، واخذين في الاعتبار دورها الفاعل في تشكيل الرأي العام وتوجيهه لتبني الوسطية والاعتدال منهجاً وسلوكاً.

الدراسة التحليلية المقارنة

1- إجمالي الموضوعات الصحفية لقضايا الاعتدال والتطرف:

جدول رقم (1) (إجمالي المواد الصحفية بصحيفتي الدراسة)

الإجمالي		الزمان		الأهرام	
%	ك	%	ك	%	ك
100	208	7,46%	97	3,53%	111

ويوضح الجدول السابق تفوق صحيفة الأهرام المصرية بنسبة بلغت (53,3%)، مما جعلها في الترتيب الأول، أما صحيفة الزمان العراقية جاءت في المرتبة الثانية بنسبة بلغت (46,7%) من جملة المواد الصحفية التي تناولت قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، ويرجع السبب تفوق صحيفة الأهرام في معالجاتها لقضايا الاعتدال والتطرف، إلى

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

تخصيصها أكثر من صفحة لمعالجة قضايا التطرف والإرهاب، واستعانتها بكتاب متخصصون في هذا المجال، وتلتها في الاهتمام وبنسبة أقل صحيفة الزمان العراقية.

2- قضايا التطرف والإرهاب وأطروحتها في صحيفتي الدراسة:

جدول رقم (2) (القضايا بصحيفتي الدراسة)

ت	قضايا التطرف والإرهاب	تكرارها في الأهرام	تكرارها في الزمان	مجموع التكرارات	النسبة المئوية للتكرارات	المرتبة
1	العنف بكل أشكاله	33	38	71	31%	1
2	الفهم الخاطئ للإسلام	28	30	58	4,25%	2
3	التعصب الديني والعنصري	22	21	43	7,18%	3
4	الإقصاء للآخر	12	17	29	6,12%	4
5	الغلو والاستبداد	8	9	17	5,7%	5
6	القضايا المركبة	5	6	11	8,4%	6
	المجموع	108	121	229	100%	

توضح نتائج الجدول السابق: أن ترتيب قضايا التطرف والإرهاب بصحيفتي الدراسة وفق الترتيب التالي: حيث جاءت قضية العنف بكل أشكاله في الترتيب الأول بنسبة (31%)، وتلاها في الترتيب الثاني قضية الفهم الخاطئ للإسلام بنسبة (4,25%)، ثم جاءت قضية التعصب الديني والعنصري في الترتيب الثالث بنسبة مئوية بلغت (7,18%)، و ثم جاءت في الترتيب الرابع قضية الإقصاء للآخر بنسبة (6,12%)، وتلاها في الترتيب الخامس قضية الغلو والاستبداد بنسبة (5,7%)، وجاءت بعدها في الترتيب السادس القضايا المركبة

بنسبة (4,8%)، من مجموع الأطروحات للخطاب الصحفي، وقد يرجع اختلاف في ترتيب القضايا التي تضمنها المعالجة الصحفية بصحيفتي الدراسة، لعدة أسباب تكمن في أهمية المضامين المقدمة، فلكل مضمون أهميته في مكافحة قضايا التطرف والإرهاب.

3- قضايا الاعتدال والوسطية وأطروحتها في صحيفتي الدراسة: جدول رقم (3) (القضايا بصحيفتي الدراسة)

المرتبة	النسبة المئوية لل تكرارات	مجموع التكرارات	تكرارها في الزمان	تكرارها في الأهرام	قضايا الاعتدال والوسطية	ت
1	33,2%	80	41	39	قبول الآخر والتعايش معه	1
2	3,20%	49	23	26	التسامح الديني والإنساني	2
3	7,15%	38	15	23	حوار الحضارات والأديان	3
4	3,13%	32	18	14	الحقوق والحريات	4
5	10%	24	11	13	الفهم الصحيح للإسلام	5
6	5,7%	18	7	11	القضايا المركبة	6
	100%	241	115	126	المجموع	

توضح نتائج الجدول السابق: أن ترتيب قضايا الاعتدال والوسطية بصحيفتي الدراسة وفق الترتيب التالي: حيث جاءت قضية قبول الآخر والتعايش معه في الترتيب الأول بنسبة (33,2%)، وتلاها في الترتيب الثاني قضية التسامح الديني

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

والإنساني بنسبة (20,3%)، ثم جاءت قضية حوار الحضارات والأديان في الترتيب الثالث بنسبة مئوية بلغت (15,7%)، واثم جاءت في الترتيب الرابع قضية الحقوق والحريات بنسبة (13,3%)، وتلاها في الترتيب الخامس قضية الفهم الصحيح للإسلام بنسبة (10,7%)، وجاءت بعدها في الترتيب السادس القضايا المركبة بنسبة (7,5%) من مجموع الأطروحات الرئيسة للخطاب الصحفي، وقد يرجع اختلاف في ترتيب القضايا التي تضمنها خطاب صحيفتي الدراسة، لعدة أسباب تكمن في أهمية المضامين المقدمة، فلكل مضمون أهميته في نشر وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية في المجتمع.

4- الفنون الصحفية التي اعتمدا عليها الخطاب الصحفي تجاه قضايا الاعتدال والتطرف:

جدول رقم (4) (اعتماد صحيفتي الدراسة على الفنون الصحفية المختلفة)

م	الصحف		الاهرام		الزمان		الاجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	الفنون الخبرية	الخبر الصحفي	22	22,4	28	31,8	50	26,9%
		التقرير الخبري	15	15,3	17	19,4%	32	17,2
		القصة الخبرية	12	12,2	13	14,7%	25	13,4
2	مواد الرأي	المقال التحليلي	10	10,2	8	9,2%	18	9,7%
		المقال العمودي	12	12,2	7	7,9%	19	10,2%
		المقال الافتتاحي	8	8,2	-	-	8	4,3%

						رأي الصحيفة)		
2,7%	5	2,3%	2	3,2	3	مقال رئيس التحرير		
14,5%	27	14,7%	13	14,3	14	التحقيق الصحفي	المواد التفسيرية	3
1,1%	2	-	-	2%	2	الحديث الصحفي		
100	186	47,3	88	52,7	98	الإجمالي		

تدل نتائج الجدول السابق على أن صحيفة الأهرام المصرية تقدمت على نظيرتها من صحيفة الزمان العراقية من حيث الاعتماد على الفنون الصحفية الثلاثة (المواد الخبرية – مواد الرأي – المواد التفسيرية)، وذلك بنسبة (52,7%)، من إجمالي الفنون الصحفية، ثم جاءت صحيفة الزمان بنسبة (47,3%)، وهذا دليل على مدى اهتمام صحيفتي الدراسة بقضايا الاعتدال والتطرف من خلال طرح موضوعاتها وبنسب متقاربة.

وكما تشير نتائج الجدول السابق إلى أن صحيفة الزمان أكثر اعتماداً على المواد الخبرية بعدد تكرارات بلغت (58) تكرار من إجمالي عدد تكرارات صحيفتي الدراسة، وتلتها صحيفة الأهرام بعدد (49) تكرار، أما من جانب مواد الرأي، فتقدمت الأهرام على الزمان، حيث اعتمدت على مواد الرأي بعدد تكرارات بلغت (33)، وتلتها الزمان بعدد (17) تكرار فقط، وكذلك تقدمت الأهرام على الزمان من حيث الاعتماد على المواد التفسيرية بعدد تكرارات بلغت (16) مقابل (13) تكرار لصحيفة الزمان العراقية.

5- مسارات البرهنة بصحيفتي الدراسة: -

جدول رقم (5) (مسارات البرهنة بصحيفتي الدراسة)

م	الصفحة		الأهرام		الزمان		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
1	25	20,6%	27	20,5%	52	20,5%	25	20,5%
2	14	11,6%	25	18,9%	39	15,4%	14	11,6%
3	18	14,9%	15	11,4%	33	13,1%	18	14,9%
4	10	8,3%	4	3%	14	5,5%	10	8,3%
5	11	9,1%	20	15,1%	31	12,3%	11	9,1%
6	15	12,4%	15	11,4%	30	11,8%	15	12,4%
7	28	23,1%	26	19,7%	54	21,4%	28	23,1%
	121	100	132	100	253	100	121	100

توضح نتائج الجدول السابق: أن مسارات البرهنة المستخدمة في خطاب الصحافة العربية نحو قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي بالصحف محل الدراسة تنوعت فجاء في المقدمة وفي الترتيب الأول المبادرات الدولية بنسبة (21,4%)، وفي الترتيب الثاني الاستشهاد بالأدلة والبراهين بنسبة (20.5%)، وفي الترتيب الثالث عرض وجهات النظر المختلفة بنسبة (15.4%)، وفي الترتيب الرابع التدعيم بالحقائق والأرقام بنسبة (13.1%)، وفي الترتيب الخامس المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق الدولية بنسبة (12.3%)، وفي الترتيب السادس الدراسات والبحوث بنسبة (11.8%)، وفي الترتيب السابع والأخير التجارب العملية للدول الأخرى بنسبة (5.5%).

ويتضح من خلال هذه النتائج السابقة سعي صحيفتي الدراسة إلى التغطية التفسيرية والاستقصائية، من خلال تعدد مسارات البرهنة داخل الموضوع الواحد، وقد يفيد هذا في دفع أكبر عدد من ممكن من المتلقين على قبول خطابها، والاقناع بآرائها، لأن مسارات البرهنة عملية إقناعية تأثيرية بطريقة عقلية، من جهة، ومن جهة أخرى، فإنها عملية تستعمل لدحض وتقنيد أطروحة الخصوم، وذلك بإظهار ضعفها، أو عدم صلاحيتها، ويمكننا أن نستنتج من هذا أن مسارات البرهنة تهدف إلى: -

- تأسيس موقف ما ولذلك فهو يبحث دائماً لأخذ قبول وموافقة القارئ المتلقي.
 - أن البراهين من هدفها جعل العقول التي يتوجه إليها الخطاب تتخبط في الأطروحة.
- 5- القوى الفاعلة التي تضمنها الخطاب الصحفي لصحيفتي الدراسة:**
(جدول رقم 6) (القوى الفاعلة داخل الخطاب الصحفي في صحيفتي الدراسة)

م	القوى الفاعلة	صحيفة الأهرام						صحيفة الزمان				إجمالي القوى الفاعلة			
		القوى الفاعلة		الإيجابي		السلي		القوى الفاعلة		الإيجابي		السلي		ك	%
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
1	منتحي الخطابات الدينية	20	7,8	5	4,2	15	11%	19	7,3	5	3,9	14	10,7	39	7,6
2	ليبيا	11	4,3	4	3,4	7	5,1	11	4,2	2	1,5	9	6,9	22	4,3
3	مجلس الأمن الدولي	5	2%	2	1,7	3	2,2	11	4,2	5	3,9	6	4,6	16	3,1
4	ايران	14	5,5	3	1,8	11	8,1	10	3,8	1	0,8	9	6,9	24	4,6
5	دول الخليج العربي	15	5,9	9	7,5	6	4,4	15	5,8	10	7,8	5	3,8	30	5,8
6	روسيا	14	5,5	10	8,4	4	2,9	13	5%	8	6,2	5	3,8	27	5,2
7	التنظيمات الإرهابية	30	11,8	-	-	30	22%	22	8,5	-	-	22	16,8	52	10,1
8	الأمم المتحدة	16	6,3	9	7,5	7	5,1	-	-	-	-	-	-	16	3,1

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

7,8	40	3,8	5	10,1	13	6,9	18	4,4	6	13,4	16	8,6	22	الولايات المتحدة الأمريكية	9
4,3	22	0,7	1	1,5	2	1,1	3	-	-	15,9	19	7,4	19	مصر	10
1,4	7	-	-	-	-	-	-	1,5	2	4,2	5	2,7	7	حلف الناتو	11
3,3	17	3,1	4	6,2	8	4,6	12	2,9	4	0,8	1	%2	5	لبنان	12
4,9	25	2,3	3	9,4	12	5,8	15	2,2	3	5,9	7	3,9	10	العراق	13
4,6	24	4,6	6	7,8	10	6,2	16	2,2	3	4,2	5	3,1	8	سوريا	14
2,3	12	4,6	6	1,5	2	3,1	8	2,9	4	-	-	1,5	4	اليمن	15
3,3	17	4,6	6	4,7	6	4,6	12	3,7	5	-	-	%2	5	تركيا	16
4,5	23	4,6	6	5,4	7	%5	13	3,7	5	4,2	5	3,9	10	المؤسسات الدينية الرسمية	17
2,7	14	3,1	4	7,8	10	5,4	14	-	-	-	-	-	-	الأحزاب العلمانية	18
1,5	8	-	-	6,2	8	3,1	8	-	-	-	-	-	-	الاتحاد الأوربي	19
2,1	11	1,5	2	3,1	4	2,3	6	-	2	1,8	3	%2	5	وسائل الإعلام	20
2,9	15	1,5	2	1,5	2	1,5	4	-	-	9,2	11	4,3	11	جامعة الدول العربية	21
2,9	15	0,7	1	5,4	7	3,1	8	-	4	1,8	3	2,7	7	بريطانيا	22
3,9	20	6,1	8	4,7	6	5,4	14	-	4	1,7	2	2,3	6	القوى المعارضة للتغيير	23
3,5	18	5,3	7	-	-	2,7	7	-	11	-	-	4,3	11	الأحزاب الإسلامية	24
100	514	100	131	100	128	100	259	100	136	100	119	100	255	المجموع	

يتضح من الجدول السابق مدى التباين والتنوع في أنماط القوى الفاعلة التي ارتباطات بأطروحات الخطاب الصحفي الذي تبنته صحيفتي الدراسة تجاه قضايا الاعتدال والتطرف، حيث تشير البيانات إلى أن القوى الأكثر حضوراً في الخطاب الصحفي لصحيفتي الدراسة هي: التنظيمات الإرهابية وحصلت على

نسبة مئوية بلغت (10,1%) من إجمالي القوى الفاعلة، ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (7,8%)، ثم جاء دور منتجي الخطابات الدينية الذين حلوا في الترتيب الثالث بنسبة بلغت (7,6%)، و ثم جاءت دول الخليج العربي بالمرتبة الرابعة وبنسبة (5,8%) من جملة الأطروحات القوى الفاعلة في صحيفتي الدراسة، ويدل ذلك على أن هذه القوى الإقليمية ذات تأثير في مجريات الأحداث في الشرق الأوسط، وخاصة بعد أحداث نيسان/أبريل 2003، ما رافقها من تبعات على جميع الأصعدة في الوطن العربي، بينما جاءت روسيا في الترتيب الخامس في سلم القوى الفاعلة بنسبة بلغت (5,2%)، وفي الترتيب السادس جاء العراق وبنسبة مئوية بلغت (4,9%)، بينما جاءت كل من إيران وسوريا بالمرتبة السابعة وبنسبة (4,6%) لكل منهما، وتلتها المؤسسات الدينية الرسمية وبنسبة بلغت (4,5%) وجاءت في الترتيب الثامن، ثم جاءت كل من مصر وليبيا في الترتيب التاسع وبنسبة (4,3%) من جملة القوى الفاعلة للخطاب الصحفي تجاه قضايا الاعتدال والتطرف، ثم جاءت القوى المعارضة للتغيير بالترتيب العاشر وبنسبة مئوية بلغت (3,9%)، وتلتها الأحزاب الإسلامية بنسبة (3,5%)، و ثم جاءت كل من تركيا ولبنان في ترتيب واحد هو الترتيب الثاني عشر وبنسبة بلغت (3,3%)، بينما حلت كل من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي في الترتيب الثالث عشر بنسبة (3,1%)، وتلتها جامعة الدول العربية وبريطانيا وبنسبة (2,9%)، ثم جاءت الأحزاب العلمانية في الترتيب الخامس عشر وبنسبة (2,7%) من إجمالي القوى الفاعلة، ثم حلت وسائل الإعلام في الترتيب السادس عشر وبنسبة بلغت (2,1%)، بينما حل الاتحاد الأوروبي في الترتيب السابع عشر بنسبة (1,5%)، وأخيراً حصل حلف الناتو على الترتيب الثامن عشر بنسبة (1,4%) من إجمالي القوى الفاعلة المطروحة في خطاب صحف الدراسة.

وكشف الجدول السابق عن تباين طفيف في ترتيب القوى الفاعلة داخل أطروحات صحيفتي الدراسة وفقاً لنمط الملكية والتوجهات الإيديولوجية لكل

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

صحيفة، بينما ظهر تباين واضح في حضور هذه القوى الفاعلة في خطاب صحيفتي الدراسة، فقد ظهرت بعض القوى الفاعلة في صحيفة وبينما لم يظهر لها وجود في صحيفة أخرى، وهذا التباين بين صحيفتي الدراسة جاءت تبعاً للسياسة التحريرية لكل صحيفة، وسياساتها.

7- اتجاه سمات دور القوى الفاعلة التي تضمنها خطاب الصحافة العربية

تجاه قضايا الاعتدال والتطرف بصحيفتي الدراسة: -

جدول رقم (7) (اتجاه سمات دور القوى الفاعلة بالصحف محل الدراسة)

م	الصحف اتجاه السمات	الأهرام		الزمان		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	ايجابي	119	46,6%	128	49,4%	247	48%
2	سلبي	136	53,4%	131	50,6%	267	52%
	الإجمالي	255	100	259	100	514	100

يتضح من نتائج الجدول السابق أن: اتجاه سمات دور القوى الفاعلة التي تضمنها خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي بصحيفتي الأهرام المصرية والزمان العراقية، جاءت بنسبة (48) إيجابية، ونسبة (52) سلبية.

ومن خلال قرب النسب بين الاتجاه السلبي والايجابي لدور القوى الفاعلة بالصحف محل الدراسة فقد ظهر ذلك واضحاً في خطابات صحيفتي الأهرام، حيث جاءت بنسبة (53,4%) مقابل (46,6%) من السمات الإيجابية، وكذلك تفوقت السمات السلبية في صحيفة الزمان بنسبة (50,6%) مقابل (49,4%) من السمات الإيجابية للقوى الفاعلة التي جاءت في خطابها.

8- الأطر المرجعية المستخدمة في الخطاب الصحفي في صحيفتي الدراسة:

جدول رقم (8) (الأطر المرجعية المستخدمة في صحيفتي الدراسة)

م	الصحف الأطر المرجعية	الأهرام		الزمان		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%
1	مرجعيات قانونية	15	10%	25	15,3%	40	12,7%
2	مرجعيات دينية	10	6,6%	28	17,2%	38	12,2%

3	مرجعيات تاريخية	20	13,4%	20	12,2%	40	12,7%
4	أحداث وشواهد من الواقع	17	11,3%	16	9,7%	33	10,5%
5	الخطاب الرسمي العالمي	25	16,7%	35	21,4%	60	19,1%
6	الخطاب العربي الغير الرسمي	-	-	15	9,1%	15	4,8%
7	الخطاب الرسمي العربي	15	10%	15	9,1%	30	9,5%
8	المؤتمرات والندوات	9	6%	6	3,6%	15	4,8%
9	الكتب والتقارير والوثائق	19	12,6%	4	2,4%	23	7,3%
10	خبراء ومتخصصون في التنظيمات الإسلامية	20	13,4%	-	-	20	6,4%
	الإجمالي	150	100	164	100	314	100

توضح نتائج الجدول السابق: أن الأطر المرجعية المستخدمة في خطاب الصحافة العربية نحو قضايا الاعتدال والتطرف في الوطن العربي، تنوعت فجاء في مقدمة الترتيب الأول الخطاب الرسمي العالمي بنسبة (19,1%)، وفي الترتيب الثاني جاءت كل من المرجعيات القانونية والتاريخية وبنسبة (12,7%)، وفي الترتيب الثالث حلت المرجعيات الدينية بنسبة (12,2%)، وفي الترتيب الرابع جاءت الأحداث والشواهد من الواقع بنسبة (10,5%)، وفي الترتيب الخامس جاء الخطاب الرسمي العربي وبنسبة (9,5%)، وفي الترتيب السادس الكتب والتقارير والوثائق بنسبة (7,3%)، وفي الترتيب السابع جاء الخبراء والمتخصصون في التنظيمات الإسلامية وبنسبة (6,4%)، وفي الترتيب الثامن جاء كل من الخطاب العربي الغير رسمي ، والمؤتمرات والندوات وبنسبة بلغت لكل منهما (4,8%) من إجمالي الأطر المرجعية لصحيفتي الدراسة.

ومن خلال النتائج السابقة يتضح أن الصحف محل الدراسة استخدمت أكثر من استراتيجية لتوظيف الأطر المرجعية وتدعيمها في إطار قضايا الاعتدال والتطرف، وظهر ذلك من خلال استراتيجيات التكرار، والتكثيف، وإبراز جوانب معينة في القضية، وتجاهل جوانب أخرى وكذلك استخدمت استراتيجية إثارة المخاوف والمعاناة، والتنديد، والهجوم المباشر، والهجوم المضاد.

النتائج العامة للدراسة

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هي:-

1- تفوق صحيفة الأهرام المصرية في تناولها لقضايا الاعتدال والتطرف، حيث استحوذت على نسبة بلغت (53,3%)، محتلة بذلك المرتبة الأولى، في حين جاءت صحيفة الزمان العراقية في الترتيب الثاني بنسبة (46,7%)، من جملة المواد الصحفية المخصصة لموضوع الدراسة.

2- اتفقت أولويات صحف الدراسة في ترتيبها لقضايا التطرف والإرهاب، حيث جاءت قضية العنف بكل أشكاله بالترتيب الأول بنسبة مئوية بلغت (31%)، وحلت قضية الفهم الخاطئ للإسلام في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (25,4%)، وجاءت قضية التعصب الديني والعنصري بالترتيب الثالث وبنسبة مئوية بلغت (18,7%)، بينما جاءت القضايا المركبة في المرتبة السادسة والأخيرة، وبنسبة مئوية بلغت (4,8%) من إجمالي الأطروحات.

3- تنوعت أولويات صحف الدراسة في ترتيبها لقضايا قضايا الاعتدال والوسطية، حيث حلت قضية قبول الآخر والتعايش معه بالترتيب الأول، وبنسبة مئوية بلغت (33,2%)، من إجمالي أطروحات صحيفتي الدراسة، وجاءت قضية التسامح الديني والإنساني بالترتيب الثاني وبنسبة بلغت (20,3%)، بينما حلت قضية حوار الحضارات والأديان بالترتيب الثالث وبنسبة مئوية بلغت (15,7%)، أما قضية الفهم الصحيح للإسلام فقد حلت بالمرتبة ما قبل الأخيرة.

4- اختلفت أولويات صحف الدراسة من حيث الاعتماد على الفنون الصحفية المختلفة، فقد تفوقت صحيفة الأهرام على نظيرتها الزمان، وبنسبة مئوية بلغت (52,7%) مقابل (47,3%) من إجمالي الفنون الصحفية، بينما تفوقت صحيفة الزمان بالاعتماد على المواد الخيرية بعدد تكرارات بلغت (58) مقابل (49) للأهرام، في حين كان التفوق في الاعتماد على مواد الرأي والمواد التفسيرية لصحيفة الأهرام المصرية.

5- أولت صحيفة الزمان اهتمام أكثر من نظيرتها صحيفة الأهرام، بالاعتماد على مسارات البرهنة المستخدمة لمعالجة قضايا الاعتدال والتطرف، حيث تفوقت بنسبة مئوية بلغت (52,2%)، مقابل (47,8%) لصحيفة الأهرام من إجمالي مسارات البرهنة المستخدمة في صحيفتي الدراسة.

6- جاء ترتيب القوى الفاعلة داخل أطروحات صحيفتي الدراسة وفقاً لنمط الملكية والتوجهات الإيديولوجية لكل صحيفة، حيث جاءت التنظيمات الإرهابية بالترتيب الأول وبنسبة مئوية بلغت (10,1%)، من إجمالي القوى الفاعلة، ثم جاءت الولايات المتحدة الأمريكية بالترتيب الثاني وبنسبة بلغت (7,8%)، ثم جاء منتجي الخطابات الدينية بالترتيب الثالث، وبنسبة بلغت (7,6%)، بينما حلت كل من وسائل الإعلام، والاتحاد الأوربي، وحلف الناتو بالمراتب الأخيرة الثلاثة، وبنسب مئوية متقاربة.

7- كان هناك تباين واضح في حضور بعض القوى الفاعلة في خطاب صحيفتي الدراسة، فقد ظهرت بعض القوى الفاعلة في صحيفة دون أخرى،

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

مثال ذلك حضور قوى الفاعلة، الأحزاب العلمانية، والاتحاد الأوربي في خطاب صحيفة الزمان، ولم يظهر لهما وجود في خطاب صحيفة الأهرام.

8- تصدر الاتجاه السلبي سمات دور القوى الفاعلة التي تضمنها الخطاب الصحفي لقضايا الاعتدال والتطرف، وبنسبة مئوية بلغت (52%)، مقابل نسبة بلغت (48%)، للاتجاه الايجابي، والذي حل بالترتيب الثاني من المجموع الكلي لهذه الاتجاهات.

9- حظي الاتجاه السلبي والايجابي لدور القوى الفاعلة بتقارب نسبي بين صحيفتي الدراسة، حيث حصلت الأهرام على نسبة بلغت (49,6%)، مقابل (50,4%)، لصحيفة الزمان، من إجمالي الاتجاهات الايجابية لصحيفتي الدراسة.

10- أستحوذ إطار "الخطاب الرسمي العالمي"، جدول الأطر المرجعية التي استندت عليها صحيفتي الدراسة في معالجاتها الصحفية لقضايا الاعتدال والتطرف، وبنسبة مئوية بلغت (19,1%) من المجموع الكلي للأطر المرجعية، وجاءت كل من المرجعيات القانونية والتاريخية بالترتيب الثاني، وبنسبة بلغت (12,7%)، بينما جاءت المرجعيات الدينية بالترتيب الثالث، وبنسبة بلغت (12,2%)، وكذلك حل كل من الخطاب العربي الغير الرسمي، والمؤتمرات والندوات وبالترتيب الثامن والأخير، وبنسبة بلغت (4,8%) لكل منهما.

11- غلب على معالجات صحيفة الأهرام المصرية الطابع الرسمي والحكومي، والشخصية المحافظة، بينما أوجدت صحيفة الزمان العراقية شخصية مستقلة لها في معالجاتها لوقائع قضايا الاعتدال والتطرف من خلال معالجاتها المتكاملة التي تشمل جميع الفنون التحريرية ومختلف صفحاتها لمناقشة

الوقائع، وكما تميزت معالجات صحيفة الزمان بعنصر الاستمرارية في متابعة هذه القضايا خلال فترة الدراسة.

توصيات الدراسة

أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث:

- 1- تنظيم دورات تدريبية للصحفيين والمحليين العاملين في المؤسسات الإعلامية بصورة عامة، والصحف العربية بصورة خاصة، للتعرف على كيفية طرح وتحليل قضايا الاعتدال والتطرف وطرق معالجتها إعلامياً.
- 2- تأهيل وتحسين العاملين في مجال الإعلام والصحافة من خلال تدريبهم على استخدام الوسائل التقنية الحديثة لمواجهة التحديات والصعوبات التي يتعرضون لها في مجال عملهم من أعمال قرصنة الكترونية تستخدمها الجماعات الارهابية.
- 3- اقامة ورش عمل مشتركة للعاملين في مجال الإعلام والصحافة بالتعاون مع الهيئات والمنظمات العربية والدولية المهمة بقضايا الاعتدال والتطرف.
- 4- توظيف وسائل الإبراز والفنون الصحفية كافة في رصد وتحليل قضايا الاعتدال والتطرف، وتفسيرها وطرحها للنقاش العام من خلال استضافة الشخصيات التي لها علاقة بتلك المواضيع.
- 5- القيام بدراسات تكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب في الوطن العربي.

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

- 6- أنشاء أرسيف الإلكتروني شامل لمفهوم الوسطية والاعتدال يتولى إدارته مجموعة من الاعلاميين والمفكرين والعلماء .
- 7- إجراء دراسة ميدانية تكشف عن مدى أخذ هيئات التدريس في الجامعات والمؤسسات التربوية كافة بماهية مواقع التواصل الاجتماعي، وما ينبثق عنها من قيم ومبادي.

المراجع والهوامش

1. أمجد محمد خليل، أشرف محمد المناصير، الصحافة الأردنية وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الاجتماعية 2016، ص101- 114.
2. E PKins, Heather Davis: Farming of terrorism View of "front lines" national security prestige press,ph .D,university of Maryland, park, <http://search.phoquest.com/docview> .2011.
3. Gomez Rodriguez,Gabriela: the Contention of social imaginarieson terrorism in newspapers from Montreal and Guadalajara . An of Comparative study among three cultural groups, ph.D,universty Maryland,college Park,<http://search.phoquest.com.docvew>,2008.
4. سهير عثمان عبدالحليم، علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام،2006.
5. محمد شومان، تحليل الخطاب الإعلامي، أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2007) ، ص163.
6. علي بن شويل القرني، الخطاب الإعلامي العربي، مجلة بحوث الإعلام، العدد الأول، 1997، ص39.

7. هشام عطية عبد المقصود، سمات وعناصر صورة الذات في الصحافة العربية، دراسة تحليلية لخطاب جريدة الحياة، المؤتمر العلمي العاشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2004، ص120.

8. Jensen. Klaus Bruin. **A Handbook of Media and Communication Research Qualitative and Quantities Methodologies.** (London ،New York: Routledge2002), p.251.

9. محمد علي محمود شومان، تطور فكرة القومية العربية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1990، ص23.

10. سامية عبد المجيد محمد، تأثير اتجاهات الخطاب الاقتصادي في الصحافة اليمنية على الجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2005، ص25.

11. شيرين سلامة، اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة، ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001، ص54.

12. سمير حسين، بحوث الإعلام، (القاهرة، دار عالم الكتب، ط1، 1999) ص21.

(*) الأساتذة المحكمون حسب الدرجة العلمية هم كل من:

أ. أ.د محمود علم الدين: أستاذ الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

ب. أ.د خلف عبد الجليل ياسين: أستاذ القانون الدولي والعلوم السياسية، كلية الرافدين الجامعة.

ج. أ. م. د. ليث بدر يوسف: كلية الإعلام، جامعة بغداد.

د. د. حردان هادي صايل: كلية الإعلام، الجامعة العراقية.

(**) الباحث الذي قام بإجراء ثبات التحليل هو: د. حسام سعدي كاظم، دكتوراه إعلام، مجلس رئاسة الوزراء، هيئة النزاهة.

أولويات قضايا الاعتدال والتطرف في الخطاب الصحفي العربي: دراسة تحليلية مقارنة

13. محرز حسين غالي، اتجاهات القراء نحو الوظيفة الرقابية للصحافة المصرية وعلاقتها بمدركاتهم نحو دورها في دعم التغيير والإصلاح في المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر، بعنوان "الإعلام والإصلاح: الواقع والتحديات" لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجزء الثاني، 2009، ص 33-35.

14. مروة محمد علي، العوامل المؤثرة في بنية خطاب التطبيع الاقتصادي مع إسرائيل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2012، ص 65.

15. محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط 1 (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2005)، ص 21-22.

16. محمد حسام الدين إسماعيل، التغطية الصحفية الغربية لشؤون العالم الإسلامي خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001، ص 23.

17. تحسين محمد أنيس، دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب والتطرف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي بعنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب، الأردن، عمان، 2016، ص 37.

18. Bcater, UP, Down Escalator: why the Global pessimists Are wrong. Viking. London, 2002, p.135.

19. محي العبدالله، دور الإعلام الفضائي في الثورات العربية، الرابطة العربية لعلوم الاتصال، الجامعة اللبنانية، 2010، ص 43.

20. محمد الأمين عبدالنبي، وسائل الاتصال الحديثة ودورها في تعزيز ثقافة الوسطية والاعتدال، المنتدى العالمي للوسطية، 2014، ص 19.

21. عبد الرؤوف بن عيسى، سبل نشر مفاهيم الوسطية والاعتدال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي بعنوان دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب الأردن، عمان، 2016، ص 15.